

شيخ المضيرة أبو هريرة

[296] هذا (الصحابي الجليل راوية الاسلام) قد صرح بسماع هذا الحديث من النبي ! بل بالغ فقال: إن النبي قد أخذ بيده وهو يحدثه به !! وإذا كان مثل هذا الحديث الذي صرح (بسماعه) من النبي صلى الله عليه وآله قد ثبت أنه قد كذب فيه، وأنه تلقاه عن أكبر أئمة اليهود في زمنه كما قضى بذلك كبار رجال الجرح والتعديل - فترى ماذا يكون الامر في الاحاديث التي تلقاها عنعنة من غير النبي صلى الله عليه وآله وهي تعد بالالوف. ولعل مولانا الشيخ يسمح لي بأن أسأله - وأرجو أن لا يغضب - ذلك أن يتفضل فيحل المشكل المعقد في هذا الحديث وينتشل راوية الاسلام من الهوة التي تردى فيها ! لان هذا الاشكال سيظل يسم أباه هريرة بميسم الكذب على رسول الله إلى يوم القيامة ! ومما قرأناه في هذا التقرير أن الشيخ يرمى كل من يمس أباه هريرة بأنه (يطعن في السنة) - وهذا منطق عجيب استغربنا كيف بمصدر من مثله، لان معنى ذلك أن السنة القولية كلها - وكل من حملوها عن النبي صلى الله عليه وآله وعملوا بها ونشروها من كبار الصحابة وفضلائهم رضوان الله عليهم لا يعدلون كلهم (أباه هريرة) وأنه وحده هو راويها، حتى إذا ناله نقد فإن هذا النقد يصيب السنة كلها ! وهذا القول لا يقره عليه عالم، ذلك بأن السنة المحمدية قائمة ثابتة لا يضرها أن ينقص من روايتها أبو هريرة ولا غير أبي هريرة - وإذا لم يخلق أبو هريرة فإنه لا ينقصها شيء، على أن هذا القول الذي ذكره الشيخ لا يستقيم ولا يكون له معنى إلا إذا جاء الخبر المتواتر بأن النبي قد قال (خذوا سنتي عن أبي هريرة)، وإذا كنت قد جئت في هذه العجالة ببعض ما يلاحظ على تقرير الشيخ ومسته بالنقد مساهمة رقيقة رعاية لمكانته بين تلاميذه وإيثارا للايجاز، فإنه لا يسعني إلا أن أعترف بأنني قد أفدت من هذا التقرير فائدة عظيمة لم يظفر الناس بمثلها من قبل ! ولعل هذه الفائدة هي التي ساقطني اليوم إلى كتابة هذه الكلمة، بعد أن آليت على نفسي أن لا أرد على أحد من الذين
